النظرة القرآنية لعلم البشر كما صورته سورة الأنعام دراسة موضوعية

د. وضاح عامر عبد الباقي

جامعة الفلوجة – كلية العلوم الإسلامية

Quranic view of anthropology as depicted Surat Al-Anam an objective study Search Paper

Dr. WADAH AMER ABDELBAKI AHMED
University of Fallujah - Faculty of Islamic Sciences
Department of Quran and its Sciences
dr.wadah.aldhuwaib@uofallujah.edu.iq

الملخص

يهدف هذا البحث الى إظهار وبيان الحد الذي جعله الله تعالى للبشر لكي يعلموه، وكذلك بيان ما منعهم منه وحجبه عنهم.وهذا ما وجدته في سورة الأنعام وهي تتحدث بأكثر من صورة حول موضوع مهم من مواضيع القرآن الكريم وهو علم البشر، فاستعنت بالله تعالى أجمع الآيات الخاصة، فأسميته بـ: (النظرة القرآنية لعلم البشر كما صورته سورة الأنعام دراسة موضوعية).

Abstract

This research aims to show and explain theextent that God Almighty has made for humans to learn, as well as to explain what prevented them from them and withheld them from them.This is what I found in Surat Al-Anam, and she talks in more than one image about an important topic of the Noble Qur'an, which is anthropology. She used the help of God Almighty to collect all special verses, so I called him: (The Qur'an view of anthropology as illustrated by Surat Al-Anam an objective stud

المقدمة

أحمدك اللهم على جميع ما أنعمت علينا به من النعم، وعلمتنا ما لم نكن نعلم، وجعلت لنا العلم نوراً نهتدي به في ظلمات الجهل الحالِكة، والصلاة والسلام على سيد العلماء والعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين. وبعد.. فإن الخوض في علوم القرآن العظيم وتفسيره يُعد من أجلّ العلوم الشرعية؛ لارتباطه بأقدس كلام ربِّ البرية.وقد قلبت بصري في سور القرآن الكريم وآياته وموضوعاته، فهزتني إحدى السور القرآنية – سورة الأنعام – وهي تتحدث بأكثر من صورة حول موضوع مهم من مواضيع القرآن الكريم وهو علم البشر، فاستعنت بالله تعالى أجمع الآيات الخاصة، فأسميت بحثي بـ: (النظرة القرآنية لعلم البشر كما صورته سورة الأنعام دراسة موضوعية).والبحث يهدف الى إظهار وبيان الحد الذي جعله الله تعالى للبشر لكي يعلموه، وكذلك بيان ما منعهم منه وحجبه عنهم.واقتضت ضرورة البحث إلى تقسيمه على مطلبين: سبقتهما مقدمة وأعقبتهما خاتمة فيها أهم نتائج البحث.أما المقدمة فهذه هي، وأما المطلب الأول فعن إثبات العلم للبشر، وأما المطلب الثاني فعن مواطن نفي العلم عن البشر.

المطلب الاول إثبات العلم للبشر

إن الله ﷻ جعل لبني البشر علما، وجعل هذا العلم علماً محدوداً ، فقال سبحانه: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[1] .ثم انه ﷻ قد وصف بعض بني البشر بالعلم ، ومنهم من أنكر عليه العلم ، ومن الآيات التي وصف الله تعالى بها البشر بالعلم قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾[2]بعد أن ذكر الله ﷻ في الآيات السابقة نوعين من الدلائل الدالة على كمال القدرة والرحمة والحكمة، ذكر في هذه الآية نوعا ثالثا من هذه الدلائل وهي خلق النجوم لمنافع العباد .(٣)والله تعالى خلق النجوم لفوائد، منها: أنها تهدي راكب البحر والسائر في القفار في الليالي الظلماء إلى مقصده(٤)، ومنها وتتزين السماء بها ، كما قال جلا وعلا: ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ ج ومنها رمي الشياطين بها ، كما قال: ﴿وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِ ﴾، وروي عن بعض التابعين أنه أراد بالنجوم هاهنا: الصحابة (رضي الله عنهم) ، يهتدي بهم في ظلمات الشرك.(٥)وقوله: ﴿ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾ أي: قد بينا هذه الآيات ووضحناها لقوم يعرفون الحق ويجتنبون الباطل وهم يعقلون(٦) ويعلمون وجه الاستدلال بها، وإنما خلقها الله تعالى للاستدلال المتأثر بالعمل بموجبها، ألا وهو الاستدلال بها على معرفته تعالى وهو الصانع الحكيم ، وكمال علمه وقدرته وانه وحده يستحق العبادة(٧). إن الآيات التي تدل على علمه سبحانه وتعالى وحكمته وفضله على جميع خلقه، لا يظهرها من النظر في النجوم إلا الذين يعلمون بها، أي أهل العلم والدراية بهذا العلم، الذين يقرنون هذا العلم بالاعتبار، ولا يرضون بأن يكون هذا منتهى الحظ، ما تمتع به اللحظ ، ولا غاية النظر والحساب، أن يقال إنه لشيءٌ عجاب.(٨) وفي آية أخرى يقول تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾[9] أن الله تعالى تكلم في الإلهيات في الآيات السابقة وتمم كلامه فيها إلى هذا الموضع ، بدأ بذكر النبوات ودحض شبهات منكري نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فكما أتيت لكم ايها الناس بالحجج والآيات على توحيدي وتصديق رسولي وكتابي ، أشرع لكم من هذا الموضع بإثبات نبوة انبيائي(١٠).ومعنى الآية: نفصلها ونبينها لكم في كل وجه، لكي لا يقولوا، چڈچ فعاقبة أمرهم ان يكون قولهم: درست، أي: قرأت على غيرك ، وهناك من علمك من كتب أهل الكتاب، كما في قوله تعالى ﴿ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا ﴾، ومعلوم أنهم لم يلتقطوه لذلك، ولكنه أراد أن نهاية أمرهم أنه كان عدوًا لهم.(١١) وإنما صرف الله تعالى الآيات ليسعد قوم بفهمها والعمل بها، ويشقى آخرون بتركها والإعراض عنها فمن عمل بهذه الآيات سعد

وفاز، ومن قال: دارست، شقي وخسر.(١٢)قال ابن عباس(رضي الله عنهما): وليقولوا يعني: (أهل مكة حين تقرأ عليهم القرآن درست، أي: تعلمت ، ثم قرأت علينا تزعم أنه من عند الله)(١٣)، وهذه الأخبار التي تتلوها علينا قديمة، قد درست وانمحت.(١٤) وإن السبب الذي أدى بالكفار لقول قولتهم هذه ، هو تلاوة النبي (ﷺ) للآيات عليهم صار عاقبة أمرهم أن قالوا دارست فصار ذلك سببا لشقاوتهم وفي هذا دليل على أن الله تعالى جعل تصريف الآيات سببا لضلالة قوم وشقاوتهم وسعادة قوم وهدايتهم.(١٥)﴿ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾، أي: نبين القرآن، وإن لم يجر ذكره هنا ، لكونه معلوما ، أو الآيات، لأنها في معنى القرآن.(١٦) للذين يعلمون لأنهم المنتفعون به، الذين يعلمون بالفعل وبالاستعداد، الذي لا يناقضه تقليد ولا عناد، ما دلت عليه الآيات من الحقائق، وما يترتب على الاهتداء بها من السعادة ، أما الجاهلون الذين اتهموا الرسول (ﷺ) بالكذب وبانك درست أو دارست حتى جئت بهذه الآيات المنزلة فهم لم يفهموا تلك الآيات التي صرفها الله على أنواع أو أشتات، ولم يفهموا أسرار تلك الآيات وما يجب من إيثارها على منافع الدنيا بأسرها. وأما الذين يعلمون مدلولاتها وحسن عاقبة الاهتداء بها، فهم الذين يتبين لهم بتأملها حقيقة القرآن أو ما في التصريف لها من أنواع البيان، المؤيد بالحجة والبرهان(١٧).قال ابن عباس (رضي الله عنهما): (ولأنهم أولياؤه الذين هداهم إلى سبيل الرشاد ووصفهم بالعلم للإيذان بغاية جهل الأولين وخلوهم عن العلم بالمرة)(١٨).ثم يبين الله تعالى في آية أخرى علم بني البشر، وكيف أنهم تعلموا ما لم يعلموا، فقال تعالى:﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۚ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ﴾(١٩)فالله تعالى لما حصر الدعاء في الذكرى بقوله:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٢٠)، وكان ذلك نفعا لهم ورفقا بهم، لا تزيد طاعتهم في ملك الله شيئا ولا ينقص إعراضهم من عظمته شيئا؛ لأن كل ذلك بإرادته؛ بني حالا منهم، فقال تأكيدا لأمر الرسالة بالإنكار على من جحدها وإلزاما لهم بما هم معترفون به، أما أهل الكتاب فعلما قطعيا، وأما العرب فتقليدا لهم ولأنهم سلموا لهم العلم وجعلوهم محط سؤالهم عن محمد (ﷺ)(٢١).وذكر الإمام الواحدي (رحمه الله)(٢٢) في سبب نزول هذه الآية الكريمة ، روايات عديدة منها : قال ابن عباس(رضي الله عنهما): قالت اليهود: يا محمد، أنزل الله عليك كتابا؟ قال: نعم، قالوا: والله ما أنزل الله من السماء كتابا فنزلت.وقال محمد بن كعب القرظي (رحمه الله)(٢٣): أمر الله محمدا (ﷺ) أن يسأل أهل الكتاب عن أمره وكيف يجدونه في كتبهم، فحملهم حسد محمد أن كفروا بكتاب الله ورسوله، وقالوا: ما أنزل الله على بشر من شيء، فأنزل الله تعالى هذه الآية.(٢٤)﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ ﴾، (قدروا): من معانيه توفية القدر والمنزلة وهي عامة ، يدخل في معانيها من لم يعرف ومن لم يعظم ، غير أن قولهم ما أنزل الله يقضي بأنهم لم يعرفوا الله حق معرفته إذ أحالوا عليه بعثه الرسل(٢٥)، وهذا كقول ابن عباس(رضي الله عنهما): (ما عظموا الله حق تعظيمه، وما آمنوا أن الله على كل شيء قدير).(٢٦) ثم أن المشركين عند استشعارهم بنهوض الحجة عليهم في نزول القرآن وأنه ليس بدعا مما انزل الله على رسله، ودحض قولهم(٢٧): ﴿ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞۖ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرٗا ﴾ اوغلوا في المكابرة والعناد والجحود فقالوا(٢٨): ﴿ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ ﴾أنكروا بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام وما نزل من الوحي، وتجاهلوا ما كانوا يقولونه عن نبي الله إبراهيم- عليه السلام- وما يعلمونه من رسالة نبيه موسى- عليه السلام- وكتابه ، وذلك من عظائم رحمته وجلائل نعمته أو في السخط على الكفار وشدة البطش بهم حين جسروا على هذه المقالة.(٢٩)﴿ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ ﴾، إن المشركين قبل بعثة النبي (ﷺ)كانوا يتمنون أن ينزل الله عليهم كتابا من الله ، وكان الحسد والبغض على أهل الكتاب من اليهود ياكل قلوبهم لأنهم أصحاب كتاب وشريعة ، وذكر الله تعالى على لسانهم فقال:﴿ لَوۡ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمۡ ﴾(٣٠)، من هؤلاء اليهود.(٣١)

﴿ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ﴾والظاهر من هذه الآية الكريمة أن الله تعالى يمن على بني إسرائيل وهو الظاهر من خطاب الله تعالى لهم بأنهم علموا من دين الله ما لم يكونوا عالمين به وذلك لأن آباءهم كانوا علموا ولم يعلم آباء العرب بذلك ، أو المقصود منها ذمهم لأنهم لم ينتفعوا بهذا العلم لإعراضهم عنه وضلالهم، وقيل: المخاطب هم العرب، لإن الله تعالى ذكر منته عليهم أي: يا معشر العرب علمكم الله من الهدايات والتوحيد والإرشاد وسلوك طريق الحق ما لم تكونوا تعلموه انتم ولا آباؤكم، وقيل: الخطاب للمؤمنين من اليهود، وقيل: لمن آمن من قريش ، وما لم تعلموا تطلق على حسب المخاطبين، التوراة أو دين الإسلام أو القرآن.(٣٢)وذكر الله تعالى في آية أخرى علم بني البشر بقوله:﴿ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّۚ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾(٣٣)ذكر الله تعالى عبادة الكفار للأصنام والشمس والقمر وأن هذه الجمادات لا تنفع ولا تضر، وأنها مصنوعة بأيديكم ، وتعجب منهم

لظنهم خوفه من معبوداتهم، فقال منكرا عليهم(٣٤): رد نبي الله إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) على تهديد المشركين له بقوله: وكيف أخاف من الأصنام التي أشركتم بالله وهي جمادات لا ترى ولا تسمع ولا تنفع و لا تضر، فأي الفريقين ينجو ويأمن من عذاب الله تعالى يوم القيامة ، الموحد أم المشرك(٣٥)، لو كنتم في هذا الأمر من أهل العلم والبصيرة – فأخبروني بذلك، وبينوه لي بالأدلة والبراهين وهذا إلجاء إلى الاعتراف بالحق أو السكوت على الحماقة والجهل.(٣٦)

المطلب الثاني نفي العلم عن بني البشر

نفى الله تعالى العلم عن المشركين وأنكر عليهم هذه صفة بقوله:﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةٗ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[٣٧]قال ابن عباس (رضي الله عنهما) في نزول هذه الآية : (نزلت في رؤساء قريش سألوا الرسول آية تعنتا منهم، وإلا فقد جاءهم بآيات كثيرة فيها مقنع)(٣٨)إن الله ﷻ هو القادر على تنزيل آيات وليس آية واحدة ، ولكن حكمته تعالى تقضي بتأخير ذلك؛ لأنه لو أنزل عليهم آية على وفق ما طلبوا ثم عادوا للكفر والإنكار، لعجل عليهم بالعقوبة، كما فعل بالأمم السالفة، كقوله(٣٩): ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا ﴾(٤٠) ، وقال تعالى: ﴿ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ (٤١)، ولكن أكثرهم لا يعلمون أن الله ﷻ قادر على أن ينزل تلك الآية وإن الحكمة هي التي صرفته عن إنزالها.(٤٢)ومن الآيات التي ذكرت نفي العلم عن المشركين قوله تعالى:﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتَۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[٤٣] ان الله تعالى ذكر في الآيات المتقدمة الادلة والبراهين الخمسة التي دلت على ألوهيته وحده ، وبين كمال قدرته وواسع رحمته. ذكر بعد ذلك أن من الناس من جعل وأثبت له الشركاء.(٤٤) وقد ذكر الواحدي أن الآية خاصة في الزنادقة، حيث نسبوا الأخوة بي الله تعالى وإبليس ، والله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الناس والدواب والأنعام وإبليس خالق الحيات والسباع والعقارب(٤٥).فان المشركين جعلوا لله شركاء من الجن في عبادتهم إياه، وهو المنفرد بخلقهم بغير شريك ولا معين ولا ظهير، وتخرصوا لله كذبا، فافتعلوا له بنين وبنات بغير علم منهم بحقيقة ما يقولون، ولكن جهلا بالله وبعظمته، وأنه لا ينبغي لمن كان إلها أن يكون له بنون وبنات ولا صاحبة، ولا أن يشركه في خلقه شريك(٤٦)، وذلك مثل قول اليهود عزير ابن الله، وقول النصارى المسيح ابن الله، وقول كفار العرب الملائكة بنات الله، ثم نزه نفسه فقال(٤٧):﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ تقدس وتنزه وتعاظم الله تعالى عما يصفه هؤلاء الجهلة الضالون من الأولاد والأنداد، والنظراء والشركاء(٤٨).﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[٤٩]لما طال التنفير لما اتخذوا من دون الله تعالى من الأنداد والبنات؛ لأنها أقل من ذلك وأحقر، كان ذلك ربما كان داعية إلى سبها، فنهى عنه لمفسدة يجرها السب كبيرة جدا.(٥٠) وفي سبب نزول هذه الآية قال ابن عباس (رضي الله عنهما): (قالوا: يامحمد لتنتهين عن سبك آلهتنا أو لنهجون ربك، فنهى الله أن يسبوا أوثانهم فيسبوا الله عدوا بغير علم.)(٥١) وقال قتادة: (كان المسلمون يسبون أوثان الكفار فيردون ذلك عليهم، فنهاهم الله تعالى أن يستسبوا لربهم قوما جهلة لا علم لهم بالله.)(٥٢)إن في الآية نهي من الله تعالى للمؤمنين أن يسبوا أوثانهم، لأنه علم إذا سبوها نفر الكفار وازدادوا كفرا. وهذه الآية حكمها باق في هذه الأمة على كل حال، فمتى كان الكافر في منعة وخيف أن يسب الإسلام أو النبي (ﷺ) أو الله ﷻ ، فلا يحل لمسلم أن يسب صلبانهم ولا دينهم ولا كنائسهم، ولا يتعرض إلى ما يؤدي إلى ذلك، لأنه بمنزلة البعث على المعصية(٥٣). وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله (ﷺ) قال: "من الكبائر شتم الرجل والديه، قالوا: يا رسول الله، وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه".(٥٤)﴿ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ ﴾، وصف سبهم بأنه عدو ، تعريض بأن سب المسلمين أصنام المشركين ليس من الاعتداء، وجعل ذلك السب عدوا سواء كان مرادا به الله أم كان مرادا به من يأمر النبي (ﷺ) بما جاء به لأن الذي أمر النبي (ﷺ) بما جاء به هو في نفس الأمر الله تعالى فصادفوا الاعتداء على جلاله(٥٥)، لجهالتهم بالله تعالى وبما يجب أن يذكر به(٥٦)، وفي هذا إشارة إلى أن هؤلاء المشركين لا يقدرون الله حق قدره، ولا يعلمون ما تعلمون أنتم أيها المؤمنون من جلاله وقدسيته وعظمته. فلا يتوقفون عند أية سانحة تسنح لهم للتطاول على الله تعالى.(٥٧)﴿ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾، يعني: كما زينا لهؤلاء المشركين عبادة الأصنام وطاعة الشيطان بالحرمان والخذلان كذلك زينا لكل أمه عملهم من الخير والشر والطاعة والمعصية، ثم مرجعهم إلى الله تعالى يعني المؤمن والكافر والطائع والعاصي فينبئهم بما كانوا يعملون في الدنيا ويجازيهم على ذلك.(٥٨)﴿ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تَأۡكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا لَّيُضِلُّونَ بِأَهۡوَآئِهِم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾[٥٩]أنكر الله تعالى في الآية التي قبلها على إتباع المضلين الذين

يحلون الحرام ويحرمون الحلال وكانوا يسمون في كثير مما يذكونه اسم آلهتهم ، أمر المؤمنين بأكل ما سمي على ذكاته اسم الله لا غيره أمر إباحة وما ذكر اسم الله عليه فهو المذكى لا ما مات حتف أنفه.(٦٠)وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وأي غرض لكم في أن تحرجوا انفسكم عن أكله وما يمنعكم عنه، وقد فصل الله لكم ما حرمه عليكم وما لم يحرمه(٦١) بقوله: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾(٦٢)﴿ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾، أي: ويسمح الله لكم الاكل منها في حال الاضطرار، فإنه مباح لكم ما وجدتم ، ثم بين الله تعالى جهل المشركين في آرائهم الفاسدة، من استحلالهم الميتات، وما لم يذكر عليه اسم الله تعالى(٦٣)، ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴾وان الكفار ليضلون الناس بتحريمهم للحلال وتحليلهم للحرام ، يضلونهم بالأهواء الزائغة والفاسدة وبشهواتهم الباطلة بعلم غير مقتبس من الشريعة أو نزل به وحي، والله تعالى اعلم بمن يتجاوز حدود الحق إلى الباطل والحلال إلى الحرام.(٦٤)﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٦٥)لما رد الله تعالى دين المشركين وأثبت دينه، وكانوا قد فصلوا الحرمة بالنسبة إلى ذكور الآدمي وإناثه، ألزمهم تفصيلها بالنسبة إلى ذكور الأنعام وإناثه، ففصل أمرها في أسلوب أبان فيها أن فعلهم رث القوى هلهل النسيج بعيد من قانون الحكمة، فهو موضع للاستهزاء وأهل للتهكم(٦٦). بين الله ﷻ حال الأنعام وتفاصيلها إلى الأقسام المذكورة توضيحا للامتنان بها على عباده، ودفعا لما كانت الجاهلية تزعمه من تحليل بعضها وتحريم بعضها تقولا على الله سبحانه وافتراء عليه، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ للإنكار عليهم . والمراد بالذكرين الكبش والتيس، وبالأنثيين النعجة والعنز. والمعنى: الإنكار على المشركين في أمر البحيرة وما ذكر معها، وقولهم: ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا.(٦٧)﴿ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ أخبروني بأمر معلوم من جهة الله تعالى يدل على تحريم ما حرمتم إن كنتم صادقين في أن الله حرمه (٦٨)، قال الزجاج: (فسروا ما حرمتم بعلم، أي: أنتم لا علم لكم أن الله تعالى حرم ذلك ، لأنكم لا تؤمنون بكتاب).(٦٩)﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ﴾، بل أكنتم شاهدين حاضرين؛ إذ وصاكم الله بهذا حين وصاكم بهذا التحريم إذ أنتم لا تؤمنون بنبي فلا طريق لكم إلى معرفة أمثال ذلك إلا المشاهدة والسماع.(٧٠)ولما احتج الله عليهم بهذه الحجة وبين أنه لا مستند لهم في ذلك قال تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ يعني فمن أشد ظلما وأبعد عن الحق ممن يكذب على الله ويضيف تحريم ما لم يحرمه الله إلى الله ليضل الناس بذلك ويصدهم عن سبيل الله جهلا منه؛ إذ ليس هو على بصيرة وعلم في ذلك الذي ابتدعه ونسبه إلى الله ويقول إن الله أمرنا بهذا، ويدخل في هذا الوعيد كل من كان على طريقته أو ابتدع شيئا لم يأمر الله به ولا رسوله ونسب ذلك إلى الله تعالى؛ لأن اللفظ عام فلا وجه للتخصيص فكل من أدخل في دين الله ما ليس فيه فهو داخل في هذا الوعيد.(٧١)﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، كائنا من كان إلا ما فيه صلاح حالهم عاجلا أو آجلا وإذا كان هذا حال المتصفين بالظلم في الجملة فما ظنك بمن هو في أقصى غاياته.(٧٢)﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾(٧٣)أن الله تعالى لما حكى عن أهل الجاهلية إقدامهم على الحكم في دين الله بغير حجة ولا دليل حكى عنهم عذرهم في كل ما يقدمون عليه من الكفريات فيقولون: لو شاء الله منا أن لا نكفر لمنعنا عن هذا الكفر وحيث لم يمنعنا عنه ثبت أنه مريد لذلك فإذا أراد الله ذلك منا امتنع منا تركه فكنا معذورين فيه(٧٤)، فقال مخبرا بما سيقولونه قبل وقوعه دلالة على صدق رسله وكذب المشركين فيما يخالفونهم فيه.(٧٥)إن المشركين يعمدون إلى المداورة أمام الحقائق التي قررها القرآن وأمام ما أفحمهم به من الحجج الدامغة حيث يعمدون فيقولون إن الله لو شاء لما أشركنا نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا شيئا مما جرينا على تحريمه. ورد على أقوالهم هذه بأن أمثالهم من قبلهم كانوا يقولون مثل أقوالهم وكانت مواقفهم مواقف الجحود والمكابرة والتكذيب التي كانوا يقفونها من أنبيائهم فأدى ذلك إلى وقوع بأس الله وعذابه فيهم.(٧٦) وقوله تعالى:﴿ سَيَقُولُ ﴾ هذه الكلمة تحمل في طياتها سرا من أسرار القران المعجز، والذي بين لنا هذا السر هو الخصم حتى نعرف كيف يؤدي عدو الله الدليل على صدق الله، مما يدل على أنه في غفلة.(٧٧) ومن قبل قال الحق سبحانه: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾(٧٨)هذه مناظرة ذكرها الله تعالى وشبهة تشبث بها المشركون في شركهم وتحريم ما حرموا؛ فإن الله مطلع على ما هم فيه من الشرك والتحريم لما حرموه، وهو قادر على تغييره بأن يلهمنا الإيمان، أو يحول بيننا وبين الكفر، فلم يغيره،

فدل على أنه بمشيئته وإرادته ورضاه منا ذلك؛ وحجتهم هذه داحضة باطلة؛ لأنها لو كانت صحيحة لما أذاقهم الله بأسه، ودمر عليهم، وأدال عليهم رسله الكرام، وأذاق المشركين من أليم الانتقام.(٧٩)ثم خاطب الله تعالى نبيه (ﷺ): قل لهؤلاء المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما أشركنا ولكنه رضي ما نحن عليه من الشرك هل عندكم بدعواكم ما تدعون من علم وحجة وكتاب يوجب اليقين من العلم فتظهروا ذلك العلم لنا وتبينوه كما بينا لكم خطأ أفعالكم وأقوالكم وتناقض ذلك واستحالته في العقول فما تتبعون إلا الظن فيما أنتم عليه من الشرك وتحريم ما لم يحرمه الله عليكم وتحسبون أنكم على حق وإنما هو باطل وما أنتم في ذلك كله إلا تكذبون وتقولون على الله الباطل.(٨٠) وآية أخرى تبين نفي النبي (ﷺ) العلم عنه إلا ما علمه الله تعالى، فقال جل من قائل: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾[٨١] ونفي النبي (ﷺ) العلم عن نفسه انما جاء على سبيل الترقي فنفى (ﷺ) عنه كل ما يتعلق برغبات الناس من الأرزاق التي تقوم بها حياتهم الجسمانية، ثم نراه بعد ذلك ينفى عنه ما يتعلق به وتتوق إليه النفس الفاضلة من معرفة كل ما تجهله ومعرفة ما يقع من الكوائن، ثم نفى ثالثا ما هو يخص ذاته الشريفة من صفة الملائكة التي هي مباينة لصفة البشرية فترقى (ﷺ) في النفي من عام إلى خاص إلى أخص، ثم حصر ما هو عليه في أحواله كلها(٨٢)، بقوله: ﴿ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾، فلا يستوي الناظر والمتفكر في الآيات أو المعترض الكافر المهمل للنظر، فالأعمى والبصير مثالان ضربهما الله تعالى للمؤمن والكافر، فخطابه تعالى المراد منه: أن فكروا وانظروا، وجاء الأمر بالفكرة هنا في عبارة العرض والتحضيض (٨٣).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتغفر بفضله الزلات، والصلاة والسلام على سيد الأرض والسماوات، وبعد:فها أنا أنهي هذه الجولة العلمية المباركة في (النظرة القرآنية لعلم البشر كما صورته سورة الأنعام دراسة موضوعية)، استخلص أهم النتائج المستفادة التي ظهرت أمامي أثناء رحلة إعداد هذا البحث ولعل أهمها ما يأتي:

١. إن الله تعالى هو العالم بما كان وما يكون قبل كونه، وبما يكون ولما يكن بعد قبل أن يكون، لم يزل عالما ولا يزال عالما بما كان وما يكون، ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى، أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها دقيقها وجليلها على أتم الإمكان.

٢. مدح الله سبحانه وتعالى العلم وأهله، وحثَّ عباده على العلم والتزود منه وكذلك السنة المطهرة فالعلم من أفضل الأعمال الصالحة، وهو من أفضل وأجلّ العبادات.

٣. إن الله تعالى يعلم الغيب المحجوب، ويعلم هذا الكون المشهود. فهو الله الذي لا تخفى عليه خافية من أمر عباده وأمر خلقه، ولا يفوته شأن من شؤونهم.

٤. إن الله تعالى جعل للإنسان علما محدودا، وقد قصر هذا العلم عن علمه تعالى.

المصادر

القرآن الكريم

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢. أسباب نزول القرآن: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان: دار الإصلاح – الدمام ط٢، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

٣. الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) : دار العلم للملايين ط ١٥ – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ – ١٤١٨ هـ .

٥. البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ١٤٢٠ هـ .

٦. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ): الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ .

٧. التفسير الحديث: لدروزة محمد عزت ، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة: ١٣٨٣ هـ

٨. تفسير الشعراوي – الخواطر: لمحمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ): مطابع أخبار اليوم

٩. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت:١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

١٠.تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م .

١١.تفسير القرآن: لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٢.التفسير القرآني للقرآن: لعبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ): دار الفكر العربي – القاهرة .

١٣.تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ): مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند: ط١، ١٣٢٦هـ

١٤.جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

١٥.الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١هـ) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

١٦.زاد المسير في علم التفسير: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١ – ١٤٢٢ هـ .

١٧.صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٨.طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ) تحقق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط٢، ١٤١٣هـ .

١٩.فتح القدير: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ): دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ،ط١- ١٤١٤ هـ .

٢٠.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ): دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣- ١٤٠٧ هـ .

٢١.لباب التأويل في معاني التنزيل: لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ) ، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت ط١ – ١٤١٥ هـ .

٢٢.محاسن التأويل: لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية – بيروت ط١ – ١٤١٨ هـ .

٢٣.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت:٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤٢٢ هـ .

٢٤.معالم التنزيل في تفسير القرآن: لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ) تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٢٥.معجم المؤلفين: لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ): مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .

٢٦.مفاتيح الغيب: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ): دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٣ – ١٤٢٠ هـ .

٢٧.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ): دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

الهوامش

(١) سورة الإسراء: من الآية ٨٥

(٢) سورة الأنعام: الآية ٩٧

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: ١٣/ ٧٩

(٤) ينظر: معالم التنزيل للبغوي: ١٧١/٣

(٥) ينظر: تفسير القران للسمعاني: ١٢٩/٢ وفتح القدير للشوكاني :١٦٣/٢

(٦) ينظر: تفسير القران العظيم لابن كثير: ٣٠٥/٣

(٧) ينظر: محاسن التأويل للقاسمي: ٤٩٥/٤

(٨) ينظر: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا: ٥٣١/٧

(٩) سورة الأنعام: الآية ١٠٥

(١٠) ينظر: جامع البيان للطبري:١٢/ ٢٥ ومفاتيح الغيب للرازي: ١٣/ ١٠٥

(١١) ينظر: معالم التنزيل للبغوي:١٧٥/٣والمحرر الوجيز لابن عطية: ٣٣١/٢

(١٢) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي:٦٣/٢

(١٣) معالم التنزيل للبغوي:١٧٥/٣ ولباب التاويل للخازن:١٤٤/٢

(١٤) ينظر: معالم التنزيل للبغوي:١٧٥/٣ والمحرر الوجيز لابن عطية: ٣٣١/٢

(١٥) ينظر: لباب التأويل للخازن: ٢/ ١٤٤

(١٦) ينظر: محاسن التأويل للقاسمي: ٤٩٥/٤

(١٧) ينظر: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا: ٧/ ٥٥٠

(١٨) ينظر: معالم التنزيل للبغوي:١٧٥/٣ وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٣/ ١٧١

(١٩) سورة الأنعام : الآية ٩١

(٢٠) سورة الأنعام: الآية ٩٠

(٢١) ينظر:نظم الدرر للبقاعي: ١٨٤.١٨٣/٧

(٢٢) هو علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري، أبو الحسن. كان من أولاد التجار. أصله من ساوة (مدينة على جادة حجاج خراسان) . فقيه شافعي. واحد عصره في التفسير، كان إماما عالما بارعا محدثا. توفي بنيسابور.(٤٦٨ هـ)، من تصانيفه:(البسيط) ؛و (الوسيط) ؛ و (الوجيز) كلها في التفسير؛ و(أسباب النزول).ينظر: طبقات الشافعية للسبكي:٥ / ٢٤٠ و ومعجم المؤلفين لكحالة الدمشق:٧ / ٢٦

(٢٣) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة، قيل أبو عبد الله، القرظي الكوفي ثم المدني. روى عن العباس وعلي وابن مسعود وعمرو بن العاص، وغيرهم. روي عنه أخوه عثمان والحكم بن عتيبة وموسى بن عبيدة وأبو جعفر الخطمي وغيرهم ، قال ابن حبان: كان من أفاضل أهل المدينة علما وفقها. وكان يقص في المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف، فمات هو وجماعة معه تحت الهدم. ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر: ٩ / ٤٢١.

(٢٤) أسباب النزول:٢١٩

(٢٥) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٢/ ٣٢٠

(٢٦) مفاتيح الغيب للرازي: ١٣/ ٥٨

(٢٧) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ٧/ ٣٦١

(٢٨) سورة الفرقان : الآية ٧

(٢٩) ينظر: أنوار التنزيل للبيضاوي: ٢/ ١٧٢والتحرير والتنوير لابن عاشور: ٧/ ٣٦١

(٣٠) سورة الأنعام: من الآية ١٥٧

(٣١) ينظر: التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب:٤/ ٢٣٧

(٣٢) ينظر: البحر المحيط لابن حيان: ٥٨١/٤

(٣٣) سورة الأنعام: الآية ٨١

(٣٤) ينظر: نظم الدرر للبقاعي: ٧/ ١٦٥

(٣٥) ينظر: لباب التأويل للخازن : ١٣٠/٢

(٣٦) ينظر: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا: ٤٨٢/٧

(٣٧) سورة الأنعام : الآية ٣٧

(٣٨) زاد المسير لابن الجوزي: ٦٢/٢ والبحر المحيط لابن عطية:٤٩٩/٤

(٣٩) ينظر: تفسير القران العظيم لابن كثير: ٣/ ٢٥٣

(٤٠) سورة الإسراء: الآية ٥٩

(٤١) سورة الشعراء: الآية ٤

(٤٢) ينظر: البحر المحيط لابن حيان: ٤٩٩/٤

(٤٣) سورة الأنعام: الآية ١٠٠

(٤٤) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: ١٣/ ٨٨

(٤٥) ينظر: أسباب النزول: ٢٢١

(٤٦) ينظر: جامع البيان للطبري: ١١/ ١٠

(٤٧) ينظر: معالم التنزيل للبغوي: ٣/ ١٧٣وتفسير القران العظيم لابن كثير:٣٠٨/٣

(٤٨) تفسير القران العظيم لابن كثير:٣/ ٣٠٨

(٤٩) سورة الأنعام: الآية ١٠٨

(٥٠) ينظر: نظم الدرر للبقاعي: ٧/ ٢٢٦

(٥١) أسباب لنزول للواحدي: ٢٢١ و فتح القدير للشوكاني :١٧٢/٢

(٥٢) أسباب لنزول للواحدي: ٢٢١ولباب التأويل للخازن:١٤٥/٢

(٥٣) نظر: الجامع لأحكام القران للقرطبي: ٦١/٧

(٥٤) صحيح مسلم: للأمام مسلم :٩٢/١

(٥٥) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٧/ ٤٣٢

(٥٦) ينظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٣/ ١٧١

(٥٧) ينظر: التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب:٤/ ٢٥٩

(٥٨) ينظر: لباب التأويل للخازن: ٢/ ١٤٥-١٤٦

(٥٩) سورة الأنعام: الآية ١١٩

(٦٠) ينظر: البحر المحيط لابن حيان: ٤/ ٦٣٠

(٦١) ينظر: أنوار التنزيل للبيضاوي: ١٨٠/٢

(٦٢) سورة المائدة : من الآية ٣

(٦٣) ينظر: تفسير القران العظيم لابن كثير:٣٢٣/٣

(٦٤) ينظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٣/ ١٨٠

(٦٥) سورة الأنعام : الآيات ١٤٣ـ ١٤٤

(٦٦) ينظر: نظم الدرر للبقاعي: ٧/ ٢٩٤

(٦٧) ينظر: فتح القدير للشوكاني ٢/ ١٩٤

(٦٨) ينظر:الكشاف للزمخشري:٢/٧٤

(٦٩) معالم التنزيل للبغوي: ١٩٧/٣ وزاد المسير لابن الجوزي: ٨٧/٢

(٧٠) ينظر: أنوار التنزيل للبيضاوي: ٢/ ١٨٦

(٧١) ينظر: لباب التأويل للخازن: ٢/ ١٦٦. ١٦٧

(٧٢) ينظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٣/ ١٩٤

(٧٣) سورة الأنعام : الآية ١٤٨

(٧٤) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: ١٣/ ١٧٢.١٧٣

(٧٥) ينظر: نظم الدرر للبقاعي: ٧/ ٣١٠

(٧٦) ينظر: التفسير الحديث: لدروزة: ١٨١/٤

(٧٧) ينظر:تفسير الشعراوي:٣٩٧٨/٧

(٧٨) سورة البقرة : من الآية ١٤٢

(٧٩) ينظر: تفسير القران العظيم لابن كثير:٣/ ٣٥٨

(٨٠) ينظر: لباب التأويل للخازن: ٢/ ١٧٠

(٨١) سورة الأنعام : الآية ٥٠

(٨٢) ينظر: البحر المحيط لابن حيان: ٤/ ٥١٩

(٨٣) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية : ٢٩٤/٢